

الشفافية و مكافحة الفساد

يتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذه القضية أن

يصبح الطالب قادرا على أن .



▶ التعرف على ماهية الشفافية والنزاهة .

▶ ادراك أهمية الشفافية والنزاهة لكل من الفرد .

▶ التعرف على مفهوم الفساد . تحديد أنواع الفسـ

▶ تحديد مظاهر الفساد في المجتمع .

▶ الوقوف على أهم العوامل المسببة للفساد في المجتمع .

▶ الوقوف على أهم طرق ووسائل مكافحة الفساد .

المبحث الأول : ماهية النزاهة والشفافية

▶ تعتبر النزاهة والشفافية أساس عمل كل مؤسسة من مؤسسات الدولة، سواء كان ذلك في قطاع العمل الحكومي أو الخاص، فهما مبدآن أساسيان للحفاظ على سلامة سير العمل ضد أي شكل من أشكال الفساد الذي قد ينعكس سلباً على هياكل الإدارات المؤسسية ونظامها الوظيفي، الأمر الذي قد يسبب بلبلة وخطلاً في المنظومة الاجتماعية لأي دولة، كما يؤثر على وضع الاقتصاد، بسبب الضرر الذي يحصل بالموارد المالية

أولاً : مفهوم النزاهة :

► يقصد بمفهوم النزاهة: أن يتم القضاء على الفساد الذي يحصل، نتيجة سوء استخدام الإدارة والوظيفة، وذلك عن طريق وضع أسس وقواعد، تعمل على ترسيخ مبادئ السلوكيات العالية، واتباع الأخلاق الحميدة في ممارسات العمل، التي تعكس الأهداف الإيجابية للمؤسسات في الدولة، جراء تطبيق قواعد ومبادئ النزاهة.

ثانياً : تعريف الشفافية :

► يقصد بالشفافية أن يتم استبعاد وإزالة أي تشكيك، أو خداع، أو غموض، واستبدالها بمبدأ الوضوح، الذي يعطي الحق للمواطنين في معرفة المعلومات، والاطلاع على البيانات، بما يخص عملية اتخاذ القرار، ووضع السياسات والتشريعات، وتتم الشفافية عن طريق وضع مبادئ ومقاييس، تعمل على تعزيز الوضوح وسهولة الفهم، وتحارب الفساد.

▶ **الشفافية السياسية:** نشأ هذا المصطلح في العالم المالي من بين المفاهيم السياسية وبأهداف معينة، حيث إن الشفافية جزء من أهداف السياسة، وذلك للسيطرة على الفساد والتمويل الواضح للانتخابات وتعزيز الديمقراطية داخل المؤسسات وللمحد من الصراعات بين الدول.

▶ **الشفافية في مجال الأعمال:** تتضمن أهداف الشفافية في هذا المجال بضرورة تقديم الشركات لحسابات الأنشطة المتعلقة بهم للمساهمين ولهيئات الرقابة ولجمهور هذا المجال، ولا بد من وجود هذا المفهوم في مجال الأعمال والشركات كخطوة مهمة للوقاية من الاحتيال بين الشركات والتسلل من قبل الجريمة المنظمة أو المصالح السياسية، بالإضافة إلى الأزمات المالية.

▶ أنواع الشفافية المتعلقة بإدارة الأعمال : الشفافية المتعلقة بمجال الأعمال أمر حيوي، ولكن عند الافتقار إليها تحدث مشاكل بلا شك، بالإضافة إلى تقييد واضح بالأهداف المُراد تحقيقها، وفيما يلي أشكال الشفافية وأهميتها لرواد الأعمال.

▶ الشفافية مع الذات : تبدأ الشفافية عادة من الذات، حيث يجب أن يكون القائد صادقًا بقدرات الشركة وأهدافها وأولوياتها ليحصل على فريق عمل صادق، فهذا يعني أنه يجب أن يكون هنالك تطابق ما بين الكلام والأفعال.

▶ الشفافية مع الآخرين: تتضمن إخبار فريق العمل عن النتائج المُراد البحث عنها، وليس ذلك فحسب بل يجب إخبارهم عن لماذا يرغب المدير البحث عن هذه النتائج بالتحديد، كما يجب توضيح أهمية دور كل عضو من أعضاء العمل، وإخبار الفريق عن حاجة المدير إلى الدعم وإلى النصائح، حيث يعتبر ذلك من مقومات النجاح.

▶ **الشفافية في العمل :** تتضمن فهم العمل بشكل واضح للانتقال إلى التقييم الصادق بالعمل، كما يجب أن يفهم الفريق وضع الشركة وإن كان سيئاً ليتمكنوا من المساعدة، فعندما يدرك الفريق أنهم يلعبون دوراً محورياً في نجاح العمل، يمكن أن يجعل القائد كل رائد من رواد الفريق مسؤولاً عن الأهداف المشتركة.

أهمية النزاهة والشفافية في الدولة:

- ▶ تكمن أهمية تطبيق النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة في ما يلي:
- ▶ تعمل على تحقيق المصلحة العامة، والحد من الفساد بأنواعه ومحاربتة، في مؤسسات الدولة.
- ▶ تهدف إلى تحقيق سلامة المجتمع، وأمانه، وترسخ وتنمي شعور المواطنين، عند المواطنين في الدولة.
- ▶ تقوية وتمتين الثقة بين نظام الدولة ومؤسساته، وبين المواطنين، مما يؤدي إلى سيادة الأمن والاستقرار، في كافة مجالات الدولة.

المبحث الثاني : ماهية الفساد ومظاهره وطرق مكافحته

► عرّف البنك الدولي الفساد بأنه شكل من أشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو منظمة يُعهد إليها بمركز سلطة؛ وذلك من أجل الحصول على مزايا غير مشروعة أو إساءة استخدام تلك السلطة لصالح الفرد. يمكن للفساد أن يشمل العديد من الأنشطة التي تتضمن الرشوة والاختلاس، ويتضمن أيضًا ممارسات تُعد قانونية في العديد من البلدان.

مفهوم الفساد

► **الفساد في اللغة** هو نقيض الصلاح ويُراد بهذا المصطلح وصف حالة خروج الأشياء عن الاعتدال سواء أكان خروجاً بسيطاً أم شديداً، ويقول العرب فسد العقل بمعنى أصابه الاضطراب وأدركه الخلل، كما ويقولون فسد اللحم بقصد وصف تلفه ومنتنه، **أمّا اصطلاحاً فالفساد** وفقاً لما عرفته العديد من المنظمات الدوليّة والهيئات القانونيّة المعنيّة بقضايا الفساد، هو ذلك السلوك الأخلاقيّ المتمثّل باستغلال ذوي المناصب الإداريّة أو السياسيّة للسلطات والصلاحيات الممنوحة لهم بشكل غير قانونيّ لتحقيق منافع خاصّة شخصيّة.

أسباب الفساد :

يقف وراء تفشي ظاهرة الفساد في المجتمعات العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية، ويمكن تلخيص جملة هذه العوامل بسببين

رئيسين، هما:

▶ [١] الاستبداد والحكم الديكتاتوري: يحول التملك التسلطي للقوة في يد أفراد أو جهات محدّدة دون وجود جهاز رقابي رادع للفساد، وقد كشفت العديد من الدراسات أنّ سيادة الديمقراطية في دولة ما يحدّ من تفشي ظاهرة الفساد فيها، فالديمقراطية بدورها تجعل الحكام أكثر استرضاءً للشعب للحصول على أكبر عدد من الأصوات الانتخابية، الأمر الذي يوسع من دائرة صانعي القرار السياسي.

► (2) السياسات الاقتصادية: يمكن القول إنّ السياسات الاقتصادية التي تتبناها الدولة لها بالغ الأثر في تفاقم مشكلة الفساد أو الحدّ منها، فقد وجد أنّ الدول الفقيرة تظهر معدلات فساد أعلى من غيرها، ويعزى ذلك إلى تدني رواتب الموظفين الحكوميين فيها، الأمر الذي يجعلهم يقبلون الرشاوي أو اختلاس الأموال، بينما يتمتع موظفي الدول المرفهة اقتصادياً بأجور جيدة تجعل من اللجوء إلى الأساليب غير المشروعة في اكتساب المال مخاطرة كبيرة تنطوي على خسارة المنصب الوظيفي.

يمكن تلخيص بعض أهم أسباب الفساد في المجتمعات من خلال النقاط الآتية:

- ▶ ضعف الوازع الديني والأخلاقي؛ فالشخص الفاسد هو شخص لا يخاف الله، ولا يستشعر وجوده في كل مكان، كما أنه لا يؤمن بوجود الحساب والعقاب.
- ▶ 2- تغلب النزعة الشخصية والمصالح الخاصة على النزعة الوطنية والمصالح العامة؛ فالشخص الفاسد يعد أنانياً بطبعه لا يفكر إلا بمصلحته ولو كان ذلك يسبب الإضرار بالآخرين.
- ▶ ترهل القوانين والأنظمة في الدولة؛ حيث تكون العقوبات والقوانين التي تحمي الحقوق غير صارمة، فلا يخاف الفاسد من أي عقوبة قد تناله لو أثبت تورطه بقضايا الفساد.

مظاهر الفساد في المجتمع

- ▶ [١] الفساد المجتمعي : يمكن أن يوجد الفساد في البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء، ولكنه يختلف من ناحية طبيعته ومدى تغلغله في المجتمع، ومعظم الحالات التي تظهر في البلدان الفقيرة تُبين أن الفساد عامل أساسي في الكثير من المجالات؛ كنقص المياه في معظم الميادين، وقطع أشجار الغابات بشكل غير قانوني، وعدم العدل بين الناس، وتقديم الخدمات الصحية دون مساواة بسبب قرارات عامة فاسدة، والتي يمكن ان تؤدي لموت الكثير من الأشخاص، وتجاهل فرص تعليم الأفراد، وبناء طرق سيئة الجودة، وحدوث المجاعات.
- ▶ الرشوة تعد الرشوة أحد أكثر مظاهر الفساد انتشاراً في القطاع العام، وهي دفع طرف ثالث لوكيل الدولة مبلغ من المال من أجل أن يقوم بعمل ما يتعارض مع واجبه، وبمجرد موافقته على التصرف بطريقة ضارة، وتخالف المعايير التي تحكمه، وتفسد دوره كموظف حكومي، وتعتبر الرشوة سلوكاً غير قانوني وتحاول الدولة أن تصححه عن طريق التشريعات المختلفة.

▶ [3] التزوير يُعرف التزوير على أنه تحريف متعمد يجبر الآخرين على تحمل تكاليف أمور لم يفعلوها وعادة ما تكون خسائر مالية، والهدف من هذا السلوك حرمان الآخرين من بعض الحقوق، ويجب وجود نية الخداع من أجل حدوث مثل هذا الاحتيال، وهناك العديد من أنواع التزوير لكن أكثر الأنواع شيوعاً هو التزوير الذي تقوم به الحكومات تجاه أموال الدولة.

▶ [4] التمييز في العمل: يحصل التمييز في العمل في معظم الأوقات بسبب اختلاف العرق، أو اللغات، أو الأصول، والتمييز يعد سلوكاً غير قانوني يحدث عند معاملة شخص ما أو مجموعة من الأشخاص بطريقة أقل تفضيلاً عن غيرهم بسبب عرقه، أو لونه، أو أصله القومي، أو جنسه، أو حالته الاجتماعية، أو عمره، أو دينه، أو بسبب صفات أخرى محددة من تشريعات وضعتها جماعات المعارضة للتمييز أو حقوق الإنسان، كما أنه يُمنع التمييز بين الموظفين حتى لا يؤثر ذلك على أدائهم، أو يحرمهم من فرصة إتقان عملهم.

كيفية محاربة الفساد:

- ▶ إنشاء جيلٍ نظيفٍ قائمٍ على الأخلاقِ الإسلاميّة؛ فعندما يكون لدى الشّخص نفسه الوازعُ الدّينيُّ ومخافة الله، فإنه سيُحافظ على المُقدّرات التي بين يديه، ولن ينفقها إلا على الوجه المشروع.
- ▶ تربية النّفس على احترام القوانين الوضعيّة من خلال إيقاظ الضّمير الذي يُعدُّ شرطياً داخل كلّ شخص، وتنمية روح الانتماء للوطن وحبّه وتقديم مصلحته على المصلحة العامّة.
- ▶ توخّي الحيطة والحذر عند تعيين الأشخاص في المناصب الماليّة بالذات؛ فيجب البحث عن الشّخص المناسب الذي لديه سيرة سلوكيّة جيّدة في الحياة العامّة والعملية، فليس من الصّائب تعيين شخصٍ معروفٍ بقبوله بالرشوة مهما كانت صغيرةً في أي منصبٍ ماليّ.
- ▶ وضع القوانين والأنظمة الصّارمة التي تُحارب الفساد وتلاحق الفاسدين؛ للقضاء عليهم، وتطهير الدّولة منهم، وإيقاع أشد العقوبات بهم.

▶ تفعيل دور الإعلام بكافة أشكاله بتوعية الناس حول أنواع الفساد، وطرق التعاون معاً للقضاء عليه.

▶ تطبيق القانون الفعّال: يعدّ أمراً ضرورياً لضمان معاقبة الفاسدين ومنع وجود الحصانة التي تسبب إفلات الكثير من العقوبات، وإنّ التنفيذ الناجح مدعوم من قبل قانون قوي، ونظام محاكمة مستقل وفعّال، ويمكن للمجتمع المدني دعم هذا التنفيذ عن طريق تعزيز مطالبة المواطنين بمكافحة الفساد، والعمل على إنشاء مبادرات مراقبة تكشف عن وجود الفساد، والتقليل من خسارة الأموال، والتحسين من جودة الخدمات العاملة التي تقدمها الدولة، وتمكينهم من مساءلة الحكومات، مما يساعد في بناء الثقة المتبادلة بين المواطنين والحكومة.